لروح زاهر الغافري

صعلوك طيّب تركته قبيلة غفار في حوافّ الحضر من دون أن تعلّمه فضيلة

في الجلسة، يجلس زاهر دائماً في الحافة، معيشته دائماً، وفي خفّة وابتسام وحيرة العودة، وفي العودة يناوشه الرحيل؟

هائم بلا أسَّلحةٍ، ولا يحمل معه حتَّى الكتب، حتَّى كتبه هو، حتَّى قصائِده رغم قلَّتها وخفُّتها. حتّى محبته للسينما أكلتها الحيرة وظلَّت مقولاتِ، أو مبثوثة في قصائده وكأنّه يجافي محبّته عامداً، يتجاهل اهتماماته زاهداً من دون أن يكون كذلك، علّه الهروب من ثقل المعرفة ومسؤوليتها التي لا يتحمّلها. حكيم هندي يمارس التجوال من دون أن يمارس الحكمة في خطواته، بل يظلُّ هكذا ظلُّا يبحثُ عن سعادة ما هناك.. هناك أو وراء ظهره، وفورَّ أن يلمس السعادة تبدأ الحيرة أو الإحساس بالتعب والرغبة في الغياب، من دون أن تفارقه الابتسامة؛ فماذا أخذ زاهر من غفار وماذا أعطته؟ خرّج زاهر أبيضَ اليد وطيّب القلب، سريرته معه ودمعه الذي أخفاه معه، فقط صيحات الشعر التي أطلقها من ضلوعه ولم يكن يتباهى بها أبداً، ولا طلب من ورائها الثناء أو المجد، ولا اغترف لبعرانه الشعيرَ، ولا جلب لأحصنته قوالبَ السكّر، يجلس فقط في حافّة العالم، هكذا.. في حيرة أو يكلّم البحر متنقّلاً من حال إلى حال. ما الذي أضافه زاهر الغافري؟ ... هو لم يُخطِّط لذلك، ولا يريد ذلك، ولم يعمل لهذا طيلة عمره، الذي كاد أن يقترب من السبعين إلَّا قليلاً، لم تكن لزاهر حسابات، فقط أضافٍ روحه إلَّى العالم، روح زاهر، فصارت أجملَ في عين الرائي، وأرقُّ وخفيفةً وطيّبةً، ومشى خفّيفاً إلى حيث يريد أن يكون سعيداً، فنّال الخفَّة والسعادة معاً، ولم يُضايق أيَّ أحدٍ على مأندة، أيّ مائدة، ولم يتكالب لبعرانه على زكائب الشعير، وكأنَّهُ لم يأخذ من غفار أيُّ شيء سوى اللقب. زاهر عبارة عن ضيف خفيف، أو مركب خفيف هناك في البحر، لا يُعاند الريح ولا يحلم بتجارة في الهند أو في الصين. حلُّ خفيفاً الرجل، ورحلَ خفيفاً بلا طمع وبلا حروب؛ لم يترك «عدّةً» كبيرة تبرّر وجوده أو كمَّ الصيد الذي اصطاده من أعالي البحار، أو من شواطئ عُمان. زاهر، في سريرة نفسه، يتباهى بروحه فقط، وببقيّة الأشياء البسيطة فقط التي تربطه بتلكّ السعادات، التي كانت تأتيه مرغمة كحظوظ الطيور غير الجارحة. هو من صنًاع الفرح، حتّى إنّ كان فارغ الجيوب، هو يحتال على الفرح كي يصنعه ليلاً وبمهارةً وخفَّةٍ كساحر. والغريب أنَّ الفرح كان يأتيه ساجداً في أيِّ ليل، فتحسَّ أنَّه ليس ذلك أ البحّار الفقير الذي لا يمتلك الزاد على سطح مركبه الصّغير أبداً، بل هو يمتلك ما

سيحدث إذا أزلنا أو قلّلنا بشكل كبير من

امكانية أنتخاب المواطنين لقادتهم في

الواقع، قد يُؤدّى ذلك إلى حرمان هؤلاءً

المواطنين من فرصة المُشاركة في الحياة

غير أنَّه في ظلِّ التراجع الديمقراطي،

وتحوّل العُملية الانتخابية نوعاً منَّ

لصراع بين جهات سلطوية ترغب في

السيطرة على المجال العام، والمعارضة

لتى تسعى إلى الحفاظ على ما تبقّي

من الديمقراطية، تتحوّل قضيةُ المشاركة

من عدمها سؤالاً جوهرياً سيكون المُحدّد

والمعارضة لها نصيبها، بل وجزء كبير

من المسؤوليات في جوانب عدّة. في أغلب

الأحيان، تكون مشتّتةً على الرغم مّن أنّها

تعلم جيدًا أنَّ التعاون وحده هو الذي يمكن

أن يفيدها، إنها تعتمد بشكل كبير على

التوافق على القضايا الكبرى وهي أساسأ

الحفاظ على الديمقراطية، غيّر أنّ ما

يحصل هو أنُّها تُقُوّض بسبب الخلافات

غير الضرورية التي سببها تضخَم الأنا والشخصنة السياسية التي تسبّب

مشاعر العداء والمنافسة غير الصحية بين

أعضائها المختلفين. ولأنّها لا تنشط غالبًا

لًا أثناء الانتخابات، تميل المعارضة إلى

التركيز على القضايا الرمزية أو الثانوية

بدلاً من الاهتمام بالقضايا الأساسية

و حلّ خلافاتها مسبقاً وبعيداً عن

القضايا الانتخابية. ولذلك، فمن الواضح

مزايا تشكيل ائتلافات من قيل الأحراب

السياسية المعارضة، والاتجاه بشكل

جماعي إمّا نحو المقاطعة أو المشاركة، وإذا

كانت المشاركة منحصرةً في دعم مُرشَح

واحدٍ فإنَّه في المقابل ينبغي البحث فيَّ

مدى فُعَالِية مقاطعة الانتخابات على المدى

القصير استراتيجيةً انتخابيةً، لا سيما

عندما تُؤدّى إلى إفشال مراحلَ حاسمةِ

معينةٍ من العملية الانتخابية. ومع ذلك،

يمكن للمقاطعة أن تكون مفيدةً على المدى

لطويل، اعتماداً على كيفية استخدامها

وتوازن القوى الحالي. ومع ضيق الوقت

لمتاح وغياب ميادرات معلنة للمعارضة

يظلّ القرار مرتهناً بطبيعة الخيارات

الشعبية، التي ستتجلّي في العزوف أو

(كاتب تونسى)

المشاركة الكثيفة، وكلاهما له نتائجه.

للامح مستقبل تونس السياسي

تونس وانتخاباتها المقبلة

لتوجّه إلى صناديق الاقتراع في الجّولة

يام قليلة تفصل الشعب التونسى عن

لانتخابات لحلّ الأزمة السياسية. في ظلّ الديمقراطية، لا يمكن للذين يضعون القوانين ويتمتعون بسلطة فيادة المواطنين وحكمهم أن يفعلوا ذلك إلا بموافقتهم. وكثيراً ما يُنظر إلى انتخاب لحكّام باعتباره تعبيراً نموذجياً، بلّ وحتّى الضامن الحصري لهذه الموافقة، ومن خلال انتخاب صاحب السلطة يفوضه المواطنون باتخاذ قرارات ملزمة اسمهم، يجب على الناخبين المواطنين لالتزام بُهاً. وتُكون إجراءات اتِخادُ القرار بمقراطعة إذا كانت شاملة؛ إذا كانت نضمن لجميع المواطنين مهما كان أصلهم لاجتماعي فرصةً متساويةً للمشاركة، بشكل مباشر أو غير مباشر، في صناعة

عبد الحكيم حيدر

الادخار. يلهث هكذا في حواف الحضر طائراً جميلاً خجولاً من دون أن تكون له حساباتُ مُعقّدةٌ مع الحضر، ولا مع بقيّة مواريثِ في غفار. فرّ من وهج الصحراء صبياً كي يقترب من المعرفة من دون أن يملأ قدوره بها، وإذا به يترك قدورَ المعرفة كاملةً، ويتنقل من مكان إلى مكان متعشّماً من غير أطماع في الشعر، كي ينسى حكايات القبائل وانتصاراتها وغزواتها، ويستظلُّ بالحيرة فقط، وهو من أهل الحيرة عن جدارة ومن صبابتها، إلَّا أنَّ بعض السعادات كانت تأتيه مرغمةً من دون أن يتعلم حرص الحضر أو شباكهم أو حيلهم، ومن دون أن يتذكّر لؤم القبيلة وتدابيرها في العيش أو الهجوم.

عُيْر مصنوعة؛ في الرحيل لا يحلُّم بعودة ولا يُخطِّط لها، وفي العيش يسكن الحافَّة، ماً الذي جعله هكذًا يبدو للرائي وكأنّه تعيس، رغم عدم ممارسته لتلك العلامات التي يدّعيها بعضهم، حتّى في لحظّات الصفو وبافتعال ممجوج، وفي الوقت نفسه تراه

في البحر كلِّه، المهمِّ أن يبتسم ويحشو غليونه ويُكلِّم البحر، والغريب أنَّ البحر كان

هذه السعادات البسيطة كلُّفته الحيرة، وبعضَ العذابِ أيضاً، الذي كإن زاهر يخفيه هذه استعدال النظر لفقرة في كتاب ما في نظّاراته أو يتأمل سحابةً هناك أو يحكي ببساطة عن فيلم تبعثرت منه مشاهده، أو صاحب ما، يظلُّ هكذا في حيرة حتَّى"

لأولَّى لُلاَنتِخابات الرئاسيَّة، في ظُلِّ حالة من التحاذب السياسي، وغياب حالة التنافس التي أعتادها المواطنون فم انتخابات 2014 و2019، وقد شهدت عددً فياسياً من المرشُّحين، بالإضافة إلى نسبة مرتفعة من المشاركة الشعبية في العملية لأنتخابة، فبلغت نسبة المشارِّكة 64% بينة 2014، وكانت 55% سنة 2019، ما يطرح السؤال عن نسبة المشاركة المتوقعة في الأنتخابات المُقبِلة. وما يدفع إلى طرح هُذَا السوَّالِ المواقفُ المُتَضَّارِيَّةُ لَلْقُويُ لحزبية التي دعا بعضها إلى المقاطعة ىي ظلّ ما يعتبرونه انعداماً للشروط المُوضوعِيةُ للمشاركة، والأكثر أهمِّيةً بن هذا هو حالة العزوف التي شهدتها نتَخَابَاتُ سنتَى 2022 و2023، إذ لم تتجاوز نسبة المشارّكة 11% من الناخُيين.' من الممكن تحديد المزايا المحدّدة للمشاركة في الانتخابات في ما يتعلّق بأربعة معابير للشرعية الديمقراطية: موافقة لمحكومين ومسؤوليتهم، والإدماج لمتساوى للمواطنين، ومراقبة صانع لقرار، وتنَّافسية القرآراتُ في ظلِّ التعدِّدي السُّنَاسِّنة. فالانتخاباتُ ضروريةُ في لديمقراطيات الجماهيرية، ومن هنا وليس على الرغم منها، يجب حلَّ أزمة

القرار السياسي. يجب علينا أيضاً أن نسأل أنفسنا ماذا

لولوة الخاطر... رائدة الدبلوماسية الإنسانية

ظلّت وزيرة التعاون الدولي في وزارِة الخارجية القطرية لولوة الخاطر تمثل الدبلوماسية الإنسانية القطرية الفاعلة، وتقوم بدور فاعل ومحوري في البحث عن حلول للأزمة الإنسانية والسياسية المتفاقمة في السودان جرّاء الحرب المدمّرة التي دخلت عامها الثاني وأثرت في مناحي الحياة كلِّها. ما تفَّعلُّه الخَّاطُّ امتدادُ لدبلوماسية الخير التي تقدّمها قطر قيادةً وشعباً للشعب السوداني، الذى يقابلها بالشكر والتقدير والاعتراف بالجُّميل، فقد ظلت قطَّر مسِاندةً للسودان

فى أزماته كلّها، مِن غير مَنَّ ولا أذيَّ. شهدت الدوحة جولاتٍ ماراثونية مز المفاوضات في 2011 بين ُحكومة السودار: والحُركات الْمُسلِّحة، تَوْجِتُ بِاتْفَاقِية الدوحة لسلام السودان بعد فترة طويلة وشاقة من التفاوض مع الأطراف كلّها دّات الصلة بالصراع في دارفور، ولم تتوقف جهود قطر عند توقيع الاتفاق، فامتدت إلى ما بعد النزاع بأستراتيجية النظر إلى الأمام ممثِّلةً في تقديم حزمةٍ من البرامج التنموية لإعادة الإعمار وبناء المجتمعات الخدمية في ولايات دارفور، لتسهيل العودة الطوعيَّة للنَّارْحِينَ. فَفُع الأزمة الراهنة كانت قطر سبّاقةً في الفضل بتداعى البدول لمناقشة أزمة السودان، لتكون آلخاطر أؤل الحاضرين منافحة ومدافعة عن السودان وقضيته العادلة، موضّحةً أهمّيةَ السودان وأهمّيةَ موقعه الجيوسياسي وتأثيراته الكبيرة فى محيطه الإقليمي، موضّحةً في الآن نفسة

الواقع العربي

يقع الأردن في بؤرة ساخنة، ليس لجهة

وجود حدود مناشرة مع فلسطين المحتلة

فقط، بل لأنَّنا نُشكِّل ما نشبه العازل بين

فلسطين المحتلّة ومن يريد أن يهاجمها

من قوى المقاومة، سواء من العراق أو من

إيران أو حتًى من اليمن. بل إنّ كرة اللهب

المشتعلة في لبنان الآن ليست بعيدة منًا.

خاصّةً أنّ ألنبران المشتعلة هناك منذ

نحو السنة، وازدادت اشتعالاً أخيراً، تلقى

بظلالها على الأردن. وبالجملة نحن تبعاً

للاعتبارات الجيوسياسية لا يمكن أن

نمارس حياتنا الطبيعية تزعم أنّنا في

منأى عن التأثّر لأنّ النار ليست في أرضناً

بل عند الجبران. بفرض هذا الواقع جملةً

من الاستحقاقات الشعبية والرسمية، ويفرض أيضاً قدراً من التناغم لا التضاد

والتناقض، فالأمر جللٌ، والخطر داهمٌ،

وحين يقع (لا سمح الله!) لا يُفرّق بين وزير

للوهلة الأولى سيقفز هنا من يقول لك

إنّ الأردن محمى من أي أخطار بسبب

«القانون الدولي»، والاتفاقات التي يرتبط

بها، والتحالفات التي أبرمها مع مُؤثِّرين

بي الساحة الدولية، والحقيقة أنَّ المجتمع

الدولى وقوانينه البائسة لم تحم أحداً لا من

جرائم الكيان الصهيوني، ولا منَ أيّ أخطار

أُخرى، خاصّةً حين يتعلّق الأمر بـازديـاد

الهوّة بين طبقة الحكم والشارع، والمثل

الأكبر الذي يقفز إلى الذَّهن هذا، أنَّ شاه

إيران، أبرز حلفاء الغرب، تُرك نهداً لغضب

الشارع، بل إنّ القانون الدوكي أصلاً، وما

تفرع عنه من محاكم دولية واتفاقيتَ

جنيف الأولى والثانية، ويقيَّة اتفاقاتً

حقوق الإنسان، كلها تهاوت وديست

بالنعال بعد ما حدث في غزّة، لسبب واحد

وغفير، ولا بين رسمي وشعبي.

ماذا على الأردن أن نفعك؟

ومهم، وهو أنّها لم تفصّل لتطبيقها على

لُرِجِلُ الْأَبْيِضَ، بِلَ هِي مُخَصَّصةً لَكَو

القوة في العالم، وهم مجموعة تضمّ شلّة

من اللصوص وقطاع الطرق الدوليين

المتحالفين مع مؤسسات رأس المال الضخم

الذي تستحوذ عليه مجموعة من البنوك

الكبرى وشركات الأدوية والسلاح وتوزيع

المُخْدِّرات والتكنولوجيا. في ما يخصّ

اتفاق وادى عربة (1994) بين الأردن والكيان

(ولا أسمّية اتفاق سلام، فهو لم يجلب لا

سلاماً ولا أمناً ولا اقتصاداً ولا استقراراً)

فهو اتفاق بات، كما وصفه وزير الخارجية

الأردني، ورقةً تعلوها الغبار، أو «كادوك»

وفق التعبير الذي استعمله المرحوم باسر

عرفات، وأصفأ منثاق منظمة الحرير

الفلسطينية بعد توقيعه اتفاق أوسلو

(1993) المشؤوم. ويكفى هنا أن نستدعم

بعضاً من أدبيات صهاينة اليمين الذير

يقفون فى رأس هـرم السلطة فى الكيـان

لندرك أنّ اتفاق وادي عربة تمّ تحاوزه

البوم، ولم بعد ذا بال، فغدا الأردن بالنسبة

لهؤلاءهو الوطن البديل فعلاً لا قولاً، ونكاد

نسمع يومياً تهديدات صهيونية بأنّ الدور

على الأردن بعد غزّة ولبنان، بل يذهب كثير

ممّن يملك سلطة القرار في الكيان إلَى حدّ

وضّع الخطط لتهجير قسري أو «طوعي»،

وفي المحصّلة، لا يحمى الأردن إلّا سواعد

أبنائه وجيشه ونشاميه ونشامياته،

والخطر الذي تهدُّد فلسطين، ولبنان أيضاً،

لُس بعيداً عناً. قيل كثير عمًا يمكن أن

نفعله في الأردن، ابتداءً من إعادة التجنيد

الإجباري والجيش الشعبي، وانتهاء

بوضع خطط طوارئ أمنية ومجتمعية في

حالة حدوث خطر، لكنّني أعتقد أنّ أهم مأّ

يمكن أن نفعله اليوم هو ترميم جبهتنا

من غرب النهر إلى شرقه.

تكون سوطاً في يد من يمسك صولجا

كارىكاتىر

خاصّة منطقة القرن الأفريقي التي توليها قطر اهتماماً كبيراً من خُلالً دبلُوماسية الوساطة التي تبذلها في نزاعات المنطقة، وديلوماسية المساعدات الإنسانية، والملفّ الإنساني الذي نجحت فيه قطر بكلّ جدارة واستحقّاق، يُحرّكها ضميرها الإنساني وإحساسها بمعاناة الشعوب، وتحركّها وشائخُ العروبة والإسلام.

وصلاً لتفاعلها وانفعالها بقضية أهلها

في السودان، شاركت الوزيرة القديرة الوهن والضعف المجتمع الدولي، ويعانى اختطاف القرار وأزدواجية لولوة في الاجتماع الوزاري تحت شعار المعابير ويحتاج (عبرجهد متواصل «متّحدون من أجلّ السودان»، الذي عقد على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتّحدة في دورتها التاسعة والسبعين (سبتمبر/ أيلول 2024)، ممثَّلِةً قطر، وقدّمت فيه مرافعةُ سودانيةُ خالصةُ، فمثلت قطر والسودان معاً تمثيلاً مشرّفاً يليق بقيادة قطر وشعبها، فأثلج خطابها صدور السودانيين، وكان لوقع كلماتها بالغ الأثر في التخفيف من حدّة الظلم الذي لحق به من ذوي القربي في محيطه القريب، ومن المجتمع الدولي في بُعدَيه السياسي والإنساني، إذ لم تجدّ أزمته الاهتمام المأمول من قادة العالم وشعويه. وقفت لولوة الخاطر أمام الجمع الدولي، وذكّرته بجلسته في العام الماضيّ فى الرمان والمكان نفسيهما، بالأزما الإنسانية ذاتها في السودان، قائلةً إنّ الأمل كان يحدو الجميع بأنّ الاجتماع المقبل سيكون لصياغة الخطط ووضأ استراتيجيات إعادة البناء والإعمار القوآنين ليتم إنزالها بضعاف الدول والتنمية والترميم للحجر والبشر. والمجتمعات ممن توصف وفق العقلية وللأسف، استدار الرمان ودار دورته الاستشراقية بما يدعوها المُفكّر الألماني والأزمة السودانية ما فتئت تبرح مكانها، ديتر سينغهاس «دول التغاير الهيكلي»، بل ازدادت تعقيداً وتوسّعت نطّاقاً بفعل

وسعى حثيث)، إلى أن يستعيد معاييره الأخلاقية وأنساقه القيمية الضابطة، وإلى أن يعود الضمير والأخلاق إلى المُمارسات السياسية ذات الطابع

الدولي. وكما ذكر المُفكر طه عبد الرحمن أنّ الأخّلاق أوْلى بالإنسان من العقلّ، فليس أقل من أن توضع في قمّة المعايير على مستوى الممارسة قبل الخطاب. لقد باتت سمة المجتمع الدولى الرئيسة الراهنة الكيل بمكيالين، وإرسيال الوعود الخِلَابة والخاوية في أن، حتّى تنادت النُخُب والدول وأهل الآختصاص والنظر بضرورة إصلاح المنظومة الدولية على نحو عاجل، وإجراء مراجعاتِ شاملة لقوانينه الدولية وتشريعاته ألمختلفة واليات تنفيذ مقرّراته والتزاماته، فلم يزل الوصف الشهِير أنّ الشرعة الدولية تكتسى أوضاعاً نشأت بالقوّة تجسّد الواقع في أعلى تبدّياته، لا يمكن أن توضع

الواقع الإسرائيلي

لا نطالب بتحرير

شقىقتها

فلسطىت، ىك بحماية

الأردن ممّا تعرّضت له

الداخلية، ردم الهوّة التي اتّسعت كثيراً بين

طبقة رجال الحكم والشعب، إعادة الهيبة

للدولة. والدولة هنا لنست الحكومة، بل

في السلطات كلّها، والمواطنون كلّهم. كانت

الانتخابات النبابية محطَّةً في الطريق

الصحيح، لكنَّها جُزء صغير مَّن عمليةً

ضخمة لتمتين الجيهة الداخلية، وإصلاح

ما أفسدته الحكومات والمسؤولون لكنِّ

هذا لا يكفى، نحن على أعتاب مرحلة

تُجهّز فيها خرائط حديدة للمنطقة،

وإعادة توزيع وتموضع سكّاني، ولا يمكن

مواجهة هذه المستجدات كلها بالأدوات

القديمة، والركون إلى نفس حائط الأمان

نا مواطن خائف ممّا سياتي، ولا أشعر

أن مسؤولي بلادي يأخذون الخطر القادم

على محمل الجدّ، نحن بحاجة إلى خطط طوارئ مُعلَنة، لا إلى خلوات واجتماعات

سرّية تستعمل نفس الأدوات القديمة،

نحن لا نطالب اليوم بتحرير فلسطين،

بل نطالب بحماية الأردن ممّا تعرّضت

له شقيقتها، وألّا ندفع ثمن حلّ مشاكل

الكيان في الأرض الأردنية.

الموهوم، الذي لم يعد موجوداً أصلاً.

التدمير الكامل والممنهج للبنية التحتية

للدولة السودانية، ولم تسلم موروثات

السودان الثقافية والتأريخية، فُنُهبت

شرواته وأثاره بغرض محو ذاكرته

شكر مُستحَقُّ للوزيرة، وهي تناشد

المجتمع الدولي أن يضع السودان ضمن

الأجندة الدولية، وفي مكانه الصحيح،

فهل «أسمعتِ إذ ناديّتِ حيّاً». يعترى

الحضارية والتاريخية.

أسعد خطابُ الوزيرة تبدّلت أحوال النازجين واللاجئين من لولوةالخاطر المرأة السودانية،

إذ خصّتها بذكر وافر وهب تضعُ ىرفق أصابعها على مكامن الألم 66

الواقع مجملها في جنوب العالم، وتحتاج أن يتعهِّدها الغرب بالتحديث والتطوير، وبممارسة أقصى درجات الرفق بها ضمن

عملية طويلة ومخاض عسير. يحتاج ترميم الحجر الذى أشبارت إليه البوزيرة لبوليوة دعماً ومساندةً على مستوى الخطط والأفكار والتمويل، ومن دونها لا يمكن إنجاز حدود معقولة من التنمية والتعمير، فإعادة البنى والهياكل إلى ما كانت عليه، واستعادة الخدمات، وترميم الطرق، واسترداد الإمداد الْكَهْرِبَائِي الشَّحَيْح، واستُعادةُ تدفق المياه، فضلاً عن تفعيل المرافق الصحّية والتعليمية، يستوجب الوفاء بالالتزامات المالية التي قطعتها الدول على نفسها في مؤتمرات باريس وغيرها، وهي مبالغً

فيها وصُف أبي الطُنِّب المُثنيي (أَنا الغني وأموالي المواعيد).

الأموال والأصول وأدوات الإنتاج، وأفرغوا على مستوى المعنى والنذاكرة وقيم المواطَّنة... إنَّ تبدّل أحوالهم قمين بتحويل سراب الوعود التي يحسبها الظمأن ماءً حقائقَ تُرى بالعينَ المُجرَّدة، وبرامجَ فعّالةً تثمر وتغني من جوع. أمّا ترميم البشر، الـذي ورد في خطاب الـوزيـرة الـخـاطر، القوي والفصيح في أن، فيمتدٌ ليشمل فعلاً سودانياً خالصاً بتكوين عقد اجتماعي يجمع فسيفساء الشعب السوداني علي اسس حدیدة، تتراضی فیه علی قیم مشتركة، وعلى منطلقات تأسيس تقوم على تقديم تنازلات من الجميع تتبلور في مشروع وطنى يُؤسّس لدولة المستقبل التى تتساوى فيها الحقوق والواجبات بين المواطنين كافّة، فهذا الترميم في جاَّنبه الأكبر يُتحمِّله الشعب السوداُّني. لقد أسعد خطابُ الوزيرة المرَّأةُ السودانية، إذ خصّتها بذكر وافر وهي تضع برفق أصابعها على مكَّامن ألألم، قتداعين على مستوى إلميديا يبثثن ثناء واجباً في مقام الشكر المُستَحَقُّ، إذ ما لا يقوم الوَّاجِبُ إلَّا بِهُ فَهُو وَاجِبٍ، فَأُودِعِنَ عَبِرُ السَّفْرَاءِ رسائلُ مـودَّة وتقدير وإعـزاز من مراكز الإيواء إلى مواطن النزوح، إلى مواطن

موصولاً غيرً مجذوذٍ، ويداً سابغةً وفضلاً

بخطاب الوزيرة لولوة الخاطر، بيد أنّ

لذلك كُلُّه، وحدت كلمات الوزيرة التي

تفيض صدقاً وقعاً خاصًا في نفوس

السودانيات، واستدعت أن يرتجل أحدُ

الشُعراء المُجيدين قصيدةً تُسيل رقّةً وعذوبةً لقد غنى من قبل الفنان عبد

الكريم الكابلي في مقام الإحتفاء بنضال

الجزائر «أغلى من لؤلؤة بضّة صيدت من

شط البحرين»، إذ لم يعد الخليج يهب

اللؤلؤ والمحار والردى، كما في وَصْفُ بدر

شاكرِ السيّاب في أنشودة المطرّ، إلّا إذا كانّ

لؤلؤاً من طراز لولوة الخاطر، وهي تصل

إلى أعماق السودانيين والسودانيات

بدفء الحديث ودفق المشاعر، فتسعدهم

حالاً ونطقاً، إذ كاد الوصف الذي غنّاه

الكابلي بصوته الشجي أن ينصرف

إلى مقام الوزيرة لولوة، بعموم اللفظ لا

بخصوص السبب، ولا سيّما أنُّ النضال

بات بتَّخذ أشكالاً مختلفةً وأدواتٍ ناعمةً.

. وفي المُختَتَم، نرسل إلى مقامً لولوة الخاطر، إلتي نالت استحقاق اسمها، دلالةً

وصفةً شُكر ممدود غير محدودٍ، وثناءً

مقدَّرة إذا ما تم الإيفاء بها، وإلَّا صدق

أبناء السودان، الذين أفقروا على مستوى اللحوء القسري على امتداد العالم، وهن يتمثلن قول الفنّان السوداني الشهير: «لا

(باحثة سودانية في العلوم السياسية)

المرأة كأنت أكثر الناس تأثّراً وانفعالاً، إذ لا يتدخَّل فيلفت الانتباه، ولا يبتعد تماماً فيُّظَنِّ أنَّه لا يقيم على هذا الكوكب. منذ يقع عليها فعل الضيم بنحو مضاعف، العدوان الوحشى على قطاع غزّة قبل نحو عام، والرئيس السوري يحسب كلّ خطوة لأنها منذورة لتلقى المواجع والفواجع يخطوها، حتّى لو كانت إلى عرفة نومه. وعندما كانت إسرائيل تقصف أهدافاً إيرانية على مستوى الفقد. فقد فقدت بالفعل (وما راخل ملاده (وكثيراً ما تفعل) لم يكن شأنه بل شأناً إيرانياً، وليس مردُّ ذلك دوراً بالغ زالت) الأب والابن والزوج والأخ، ما زالت الأهمية في الإسناد يقوم به ويتكتّم عليه كيلا تنتبه إليه إسرائيل فتعطِّله، بل البحث تفقد النصير والمعين، وتتعرّض للتهجير عن نجاة، وربّما الرهان على مسار إعادة تأهيله، حتّى لو كان دوره في مرحلة ما القسري من بيئتها (بيتها ومملكتها)، ولكلُّ أنَّ واع اللَّذلِّ والإهانة والتشنيع، بعد حرب الإبادة الإسرائيلية وراثة حلفائه، والسطو على أدوارهم، بعد تفريغها من وتشاطر الرجل همومه وشواغله وبحثه كلِّ معنى. على أنِّ هذا لم يمنع الأسد من تقديم العزاء لأسرة الشهيد حسن نصر المضنى عن ذاته المسلوبة بفعل الحرب.

بيوم، ولكنَّه لم يدَع اغتيال نصر الله يمرّ من دون ردّ وإنشاء ينتميان إلى حقل دلالات تُعلى من شأن المقاومة، التي لا تنتهي و«لا تضعف باستشهاد قائدها، بل لم يتقدّم الأسد خطوةً واحدةً أكثر، فالشهادة عمل المقاومين، والتذكّر والتأسّي عمل المراقبين إذا تعاطفوا، وليس ثمّة شيء آخر بعد ذلك، لا خطوةَ واحدة إلى الْأمام، ولا حتَّى كلمةً قد تُفهم خارج سياقها، فلا ذكر للثأر أو الانتقام أو حتَّى للردِّ في المكان والوقت المناسبَيْن، ما يجعل من نعى الأسد أقلّ من أيّ بيان عزاء قد يصدره الحزب الشيوعي الإيطالِي، لولا فقرة واحدة في رسالته التي تجّهها إلى أسرة نصر الله، قصيرةً، لكَّنَّها دالَّةً وجاءت في نهاية الرَّسالة، وتكشَّف عن شعور بالامتنان لدور نصر الله في إسناد الأسد الذي كان يتهاوى منذ 2013، لولا تدخّل حزب الله الحاسم في القصير، الذي شكِّل نقلةٌ كبرى في مجريات الثورة السورية آنذاك، وقلب الموازينَ اصالح الأسد، وكاد هذا يلقى مصيراً شبيها بالرئيس الليبي معمّر القدافي. لذلك، سيبقى نصر الله، بحسب رسالة الأسد، «في ذاكرة السوريين، وفاء لوقوفه على رأس المقاومة الوطنية اللبنانية إلى جانب سوريا ضدٌ أدوات الصهيونية»،

والأسد يقصد هنا نفسه ونظامه لا السوريين، كما يكشف إنشاؤه دلالياً أنّه لم

يبادل نصر الله الإسنادَ بمثله، فالأمر يتعلّق بالتذكّر والشعور بالامتنان ليس أكثر،

لماذا تأخَّر الأسد في رثاء نصر الله؟

أين بشَّار الأسد ممَّا يحدث كلُّه؟ ... يتفاعل مع الأحداث العاصفة، ولكن على طريقته.

الله. صحيح أنّه تأخّر بعض الوقت، وأنّ الفنانة سلاف فواخرجي سبقته في ذلك

يتكشّف الأمر عن مفارقة كُبرى بين من ساند ودفع ثمناً باهظاً من رأسماله الأخلاقي والنضالي (في حالة نصر الله)، ومن كانت عدَّته الكلام وهدفه النجاة ولو على جثّة حلفاتُه ومتاصِريه (في حالة الأسد)، والكفّة ترجح أخلاقياً لصالح نصر الله، الذي شكّل تدخلُ حزبه في مجريات الثورة السورية ثقباً أسود ابتلع مصداقيته، وحوَّله مليشيا، بعد إجماع يكاد يكون نادراً في المحيط العربي حظي به الحزب حركة مقاومة فوق طائفية إلِّي حدّ كبير، بثقل وازن في الداخل اللبناني والمنطقة بسبب مقاومتُه، لا بتحوّله مليشيا عابرةً للدولُ عليَّ أسَّاس طائفي فجٌّ. كانت خسائر الحزب الكُبرى في سورية. كان يتقدّم ويفرض سيطرته لصالح الأسد، لكنّه كان يتآكل أخلاقياً، ويتناقّص منسوب مقاومته لصالح مليشاويته، وينكشف أكثر على نحو قاتلِ أمام إسرائيل، ما أودى به لاحقاً بعد أكثر من عشر سنوات من تدخّله في سورية، فبحسب تقرير فايننشال تايمز، شكّل ذلك فرصةً نادرةً لإسرائيل لرصد عناصر الحزب وقياداته، وجمع كمِّ هائل من المعلومات عنهم بعد أن كانوا يتحرّكون في مناطق معتمة جدّاً لعيونها، بحيُّث انتهي الأمر بإسرائيل إلى معرفة أدقّ التفاصيل الخاصّة بآليات عمل الحزب وتراتبيّته وقادته ووسائل اتصالاته ومناطق انتشاره، وعلاقته بحاضنته، ما يسر لها اصطياد قادته، بمن فيهم نصر الله نفسه، كالعصافير، وحسم عدوانها عليه قبل أن تبدأ مدافعها بالقصف. ذلك كلّه لم يستحقّ من الأسد أكثر من عزاء من بضعة أسطر، لم يتوعّد

فيها بالانتقام لدماء نصر الله، رغم أنّه يعرف أنّه لا يوجد أحدٌ على هذا الكوكب، بل

حرب لبنان... العربة أمام الحصان

هذي ولا تلك، والدنيا بأجمعها تسوي

مقرن النيلين في الخرطوم يا سمٍراء»

لقد كانت سعادةُ ألسودانين قاطيةُ بالغةُ

فعل نتنياهو ما أراده من البداية؛ أن تتسّع الحرب وتدخل الأطراف كلّها فيها، فيصغب وقتها وقفها بسهولة. وبدل أن يظلُّ مدافعاً عن نفسه أمام خصومه، افتتح مساراً حديداً للحرب في جبهةٍ لم تكن خامدةً منذ البداية، لكنُّ مواصَّلةُ السكوت عنها تعنى مواصلة استنزاف مزيد من قدرات إسرائيل واستقرار أمنها في الشمال. ... لم تعد الحرب في جبهة واحدة في الجنوب، بل في جبهة الشمال أيضاً، ومَا كِانِ مُجرَّد مَناوشات صار حرباً حقيقيةً تُقصف فيها بيروت وبقية ، اللبنانية الأخرى، وفي المقا الآن، يريد الكل وقف الحرب في لبنان، أمّا

الصفقة في غزّة فلا أحد يتحدّث عنها حتّى المقترح الأميركي الجديد يتحدّث عن وقف الحرب في لبنان وإعطاء مهلة للبحث في الصفقة الخاصّة بغزّة. بكلمة أخرى، إعطاء مزيد من الوقت من أجل أن تتواصل الحرب في غزّة. بعد مرور عام على حرب الإبادة، تتراجع التغطية الإعلامية لما يُرتكب من جرائم، ويُخفّض الوقت المُخصّص في نشرات الأخبار لغزّة. وريما تصيح تلك الأخيار ضمن الأخيار الدولية العادية، فهي مثل المجاعة في أفريقياً أو الزلزال فيَّ إحدى دول أسيآ كارثـة من كـوارث عـاديـة. الـكلّ مشغول حالياً فيما يجري في لبنان، والكلّ يريد من بنيامين نتنياهو أن يوقف الحرب. صحيح أنّ قرار وقف الحرب لن يكون بيد نتنياهو وحده، وأنّ الطرف الآخر في حرب لبنان (حزب الله) سيكون له كلمة خاصّة أنّه يربط بين وقفها في لبنان ووقفها في غزّة، ولكن الحديث كلّه لن يكون عن غزّة، بل عن لبنان. بالتالي، نجح تنياهو في تغطية ما يقوم به في غزّة عبر توسيع المعركة. العالم سيبدق أكثر اهتماماً بوقف الحرب على لبنان خشية نٌ تمتدٌ إلى أطراف أخرى. وعليه، فإنّ النَّقاش سُيتَّركُز فيما يجري في الشمال، ولن يطاول كثيراً ما يجري فَى غَزَّة. الأمر ليس أنّ نتنياهو خفّف من حّدّة عدوانه

على غزّة وبدأ قتالاً جديداً في الشمال: ىل إنّ جيشه بواصل مذابحة في غزّة وتعزيز مواقعه، ويقاتل بضراوة أيضاً هلَّ سيكون الحلِّ الشامل هو خلاصة ما يجري؟ ... لا أحد يعرف، لأنَّ ثمّة حبهة أخرى في الجنوب قادمة من اليمن، ريّما يرى نتنياهو ضرورة التوحّه الدها أنّضاً من أجل ضمان حلِّ أكثر شمو لاَّ. لكنَّ الْمُؤكِّد نٌ نتنياهو عبر توسيع رقعة المعركة وضع غزّة في قاطرة أوسع، وبالتالي سَهُلُ على نفسه التعاملُ مع ملفٌ صفقة غزّة، الملف الذي عرّضه لايتزاز المعارضة وخصومه السياسيين، كما عرّضه لنقد دولي واسع، بخاصة من أقرب حلفائه في وأشنطن. فتحت له الحرب على لبنان

أَفَأَقاً حِديدة، كما وفُرت تُحدياتُ أَزَالت كثيراً من التوتّر في جبهته الداخلية. وضع نتنباهو العربة أمام المعارضة. نَجِحَ في جَرِّ الْمُعارضة خلفه. فالدنن

الجيش في عمليته في لبنان. حُتِّي قادة الجيش (طالما صدرت عنهم تصريحات تقول إنهم يُؤيّدون الصفقة، ولا حاحة للاستمرار في السيطرة على معبر صلاح الدين) تصدر عنهم تصريحات تقول إنهم متشجّعون للعملية العسكرية في لبنان وجاهزون للاستمرار فيها بغض النظر عن أي شيء آخر. ورغم أنَّ الصواريخ وصلتّ إلى حيفا وتلّ أبيب إلّا أنّ الجميع يبدو متحمّساً لمزيد من الحرب في لبنان. بخرجوا من أجل وقف التحرب، بل من أجل الصفقة، فهم يريدون أن تتم الصفقة التى بموجبها يُطلق سراح الأسرى في غزُةً. لم يكن أحد ينادي بوقف الحربُ ولم يكنُ أحد ضدّ إبادةً سكّان غزّة، بل يريد من يخرجون أن تجرى الصفقة، حتّى لو اقتضى الأمر خروج الجيش من غزّة. حتّى أنصار هذا الرأى من الجيش يقولون ببساطة إنّ الجيشّ يستطيع أز يعود وقتما يشاء إلى غزّة، خاصّة بعد حرب عام صعبة دمّرت القطاع بشكل

متى بمكن أن تستمرٌ هذه الحرب. هل ستخوض إسرائيل حرباً لُعام آخ من قبلته يُؤثّر علَّى حياة السكَّان فر لشمال. وما لم تحدث هذا فإنّ المطالب موضع نقاش فی إسرائیل، وستشکّر

أيضاً عدم استقرار الحياة في تلّ أبيب ومنطقة الوسط. إنّ صفقة أخرتَى ستكونُ مدَّخلاًّ من أحل الضغط على نتنياهو للنظر في المقترحات المختلفة التي تُقدّم من الوسطاء من أجل إنهاء الحرب. وقتها ستعود الأمور إلى النقطة الأولى حدث بدأت؛ نقاش وجدل داخلي في إسرائيل حول الصفقة، وحول مقاصدٌ نتَّنياهو. أيضاً لا يمكن الاستمرار بالقول إ نتنياهو يتهرّب من المحكمة عبر مواصلة الحروب، ويريد أنّ يظلّ رئيساً للحكومة، لأنّ المنطق أن هدف أيّ سياسي أو أيّ حزب هو الحكم. وعلّيه، فكرة أنّه يريد أن يحافظ على حكومته سياسية

تُفضي إلى إطلاق سراح الأسرى في غزّة باتوا يُهلَلون للعملية العسكرية في لبنان. الحطوا تصريحات قطبى المعارضة يئير لبيد وبنى غانتس، إذ يبدوان خلف

شبه كامل، وبالتالي، الانزياح في موقف المعارضة أنضاً تكتيكي، لا يمكن أن بستمر إلى الأبد، إذ سيسأل بعضهم كلّما طال عمر الحرب في لبنان عن الجدوى من ذلك، خاصّة إذا توآصلت مقدرة حزب الله على ضرب الشمال والوسط، ولم يُجلَب الهدوء للشمال، وبالتالي، لم يعد سكّان الشمال إلى بيوتهم. سيكون السؤال إلى ضدٌ حزب الله المسنود بشكل مفتوح من دول الجوار أم أنّ اللحظة التي سيخرج فيها معارضو نتنياهو يطالبون بعقد «صفقة» مع حزب الله تضمن عودة سكَّان الشمالُ ستَّأتٰى قريباً. هذا متوَّقِّع وقد يحدث في أقرب ممًا نتوقّع، إذ غايةً الحرب على لبنان هي فرض تسوية على حزب الله تخرجه من معادلة حرب غزّة، وبالتالي، توقف أيّ تصعيد أو استنزاف بوقف الحرب في لبنان ستتصاعد، لأنّ استمرارها سيعنى ليس مواصلة تعرّض الشُّمال للقَصفُّ وإخلَّاء سكَّان

المستوطنات بيوتهم في الشمال، بل

يخرجون كلّ يوم مطالبين بعقد صفقة

وضع نتنياهو العربة أمام المعارضة

وحرّها خلفه، فالذين يخرحون مطالبين ىعقد صفقة للأسرى في غزّة باتوا يُهلّلون للعملية العسكاية

ومنطقية، ولا تقع ضمن منطق المؤامرة والحيلة. أنضاً، لأنّ مثل هذا النقاش يفترض شيئاً غير منطقى بالكامل. . فقرضٌ مثلاً أنّه لو جاء لبيد أو غانتس إلى رئاسة الحكومة الإسرائيلية فإنهما ستوقفان الحرب، ورئما تعتذران عما فعل الجيش وسيقبلان بكل بنود الصفقة التي يرفضها نتنياهو. ألا يبدو مثل هذا الأفتراض ساذجاً؟ ... بالطبع، لأنه بتناسى أنّ أساس النقاش الداخلي،

لى إسرائيلى يتعلق بالصراع الحزبي الاتتخابي. لا علاقة للأمر بحقيقة أنّ ما يريده غانتس مخالف لما يريده نتنياهو و أنّ الجنرال الذي قاد الهجوم على غزّة أكثر من مرّة يرى الأمور بطريقة مختلفة، بل إنه يرى أنّ ما يقوله وأنّ تمايزه عن نتنياهو في الموقف المعلن يقرّبه أكثر من رئاسة التحكومة، ويزيد قوة حزبه في استطلاعات الرأي. هكذا فقط يمكن فلهم الأمور. إنّ افتراض أنّ نتنياهو يخطف إسرائيل للحرب من أجل مصالحه الحزبية والشخصية ينزع عن حرب الإبادة التي تقوم بها إسرائيل على غزّة جوهرها الحقيقي، المتمثّل في أنّها ستكمال لمشروع الإحالال والإزاحة التى

بدأته الحركة الصهيونية بحقّ شعبناً. ليس الأمر مصالحَ حزبيةً ولا هو موقف بدل أن يُنزل عن الشحرة، صعد نتنباهه إلى شجرة أعلى، وأخد الجميع معه، وبات الأمر أكثر تعقيداً. ومع ذلك، لا يبدو وقف الحرب مستحيلاً إذ كلّما توسّع النقاش بدت النوافذ المفتوحة لانهائية وأكثر اتساعاً أيضاً، ولكن أيضاً الحلول الَّتِي سَتَكُونَ مَتَاحَةً لا بِدِّ أَنْ تَكُونَ أَكْثَر اتساعاً. لا أحد بعرف، ولكن الْمؤكِّد أنّ الحرب في غزّة بعد أن تجتاز عامها الأول . ولَّدت وقائع الأسبوعَين المنصرمَين قناعةً لدى النُّخَب الإسرائيلية بأنّ حالة الارتباك ستتواصل، ولا يمكن توقّع أن تكون أيّ نهاية للحرب في لبنان بمعزل عن نهاية الحرُّب في غُزُّة، إلَّا إذا حدثت مفاجآتُ غيرَ متوقّعةٍ في مِسار الحرب. يظلّ هذا غير

(روائى ووزير فلسطينى سابق)

معلُّوم، لَكنُّ الْمُؤكِّد أنّ الشجرة العالية التي

صعد إليها نتنياهو حجبت خلفها كثبراً

حسابات ما بعد اغتياك نصر الله

مجرّة درب التّبّانة كلّها، يأخذ أيَّ تهديدٍ يصدر عنه على محمل الجدّ.

محمد أحمد شُس.

لم يكن أحد يتوقّع قبل أسبوعَين أن تنقلب المعادلة بين إسرائيل وحزب الله بهذا الشكل الدراماتيكي. ففي وقت كان فيه الوسطاء يبحثون عن سبل سدِّ الفجوات بين إسرائيل وحركة حمّاس، بغاية التوصّل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غرّة و إتمام صفقة لتبادل الأسرى، تمكّنت إسرائيل من توجيه ضربة موجعة للحزب، الذِّي يمكن عدُّه أكبر تنظيم مسلِّح في العالم. بدأ ذلك باستهداف أجهزة الاتصال اللاسلكي التابعة له، ثمّ باغتيال صفوةً من قياداته العسكرية العليا، وبضرب جزء غير يسير من مقدراته العسكرية واللوجستية، وصولاً إلى اغتيال أمينه العام حسن نصر الله، يوم الجمعة، في غارة إسرائيلية غير متوقّعة على الضاحية

خلط ما تعرّض له الحزب من ضربات متوالية (غير مفهومة!) الأوراق من جديد، ووضع الإقليم على فوّهة بركان.

من هنا، يمكن فهم نبرة التحدّي التي طبعت تصريحات ساسة ومسؤولين اسرائيليين بشأن الأنتكاسة الاستخبارية التي تعرّض لها حزب الله. ومن ذلك ما صرح به رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عنّ ‹›خطّة منهجية إسرائيلية لتغيير الواقع الاستراتيجي في الشرق الأوسط>>، بما يعنيه ذلك من إعادة رسم التوازنات والتحالفات الإقليميّة بمّا يخدم المصالح الإسرائيلية. لقد بدا ضربُ إسرائيل أهدافاً حوثنة في اليمن ترجمةً فوريةً لنبرة التحدي تلك، ورسالةً دالّة إلى إيران في الوقت نفسه، مقادها أنّ الأوراق التي تحوزها الأخيرة في الإقليم بدأت تتساقط من بين أيديها، ما يجعلها أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إمّا أنّ تدخل في مواجهة مع الولايات المُتَّحدة وإسرائيل، الشِّيءُ الذِّي نُعَدُّ انتحاراً أستراتيجياً بالَّنسية لها، أو تنكفئ ضمن حدودها الجغرافيَّة، بالتَّوازي مع تقليص قدرات حلفائها وتفكيك نفوذهاً في الإقليم. الخيار الثاني يفرض عليها، بالضرورة، سلْك طريق التفاوض بشأن برنامجها النووي، وبالتَّالي، القبول بالشروط الأميركية، التي من المفترض أنَّها تتطابق مع الشروط الإسرائيلية التي ستصبح أكثر تشدُّداً إذا ما خرجت دولة الاحتلال منتصرةً في حربها على الجبهتَين اللبنانية والفلسطينية.

مثَّلت الأمام التي أعقبت اغتيال نصر الله امتحاناً عسيراً لمصداقية دعم إيران ورعاية حلفًائها وكلائها في محور المقاومة، بالنظر إلى الثقل السياسي والرمزي الذي كان يتمتُّع به الرجل، سواء داخل المحور المذكور أو في المجتمع الشَّيعي في للنان. وهو ما جعل صنّاع القرار في طهران على قناعة بأنّ عدم الردّ على واقعة الاغتيال سيحشرها في زاوية ضيّقة، ويضعف موقعها التفاوضي في مواجهة الولايات المُّحدة والغرب، فضلاً عن تأكل رصيدها السياسي والمذهبي المعلوم في الإقليم. فاختارت ردًّا، يبدو (إلى غاية كتابة هذه السطور) أقلّ براغماتية ممّا قامت به في إبريل/ نيسان الماضي، حين شنت هجوماً محدوداً في العمق الإسرائيلي، ردًا عَلَى استهداف إسرائيل (َّفي مستهلّ الشهر ذاته) مبنى قنَّصليتها في دمشقَّ. يصعب التكهّن بما سيؤول إليه الهجوم الإيراني بالصواريخ البالستية علَّى أهداف حيوية في إسرائيل، الثلاثاء الماضي. فطهران تدرك أنّ دولة الاحتلال تسعى إلى استدراجها إلى مواجهة شاملة، تستعيد بها قوّة الردع الإقليمي بعد الانتكاسة التى تعرّضت لها أجهزتها الأمنية والاستخبارية في السابع من أكتوبر/ تشرين

التنظيمي والسياسي التي أصبح عليها حزب الله بعد اغتيال أمينه العام، تمثُّل فرصةً ذهبيةً قد لا تَتكرّر لإعادةً رسم خريطة الشرق الأوسط، من خلال ُضرب المشروع الإيراني في الإقليم، وتفكيك حلقاته الرئيسة في لبنان وسورية والعراق واليمن. وهو ما يُعَدُّ التحدِّي الأكبر الذي سيكون على إيران مجابهته في ما سيفرزه الصراع من منعطفات في المنظور القريب.

ما قبك الحرب وما بعدها

معين الطاهر

وبعلبك والهرمل.

لم ينتظر الحيش الإسرائيلي طويلاً كما فعُل في غزَّة، التي استمرّت أحزمة سلاح الحو النَّارية عليها ثلاثة أسابيع، كي يعلن اقتراب هجومه البرّي على لبنان، مستبدلاً القصف الجوي العنيف بالصدمات المتلاحقة البتي نجح في توجيهها إلى حزب الله، وتُوّجَت بِاستشهاد حُسن نُصر الله، الأمين العَّام للحزب والقائد التاريخي له، وباغتيال عددِ وافر من قيادات الحزبّ العسكرية، وبتفجيرات أجهزة البيجر اليومى، الذي طاول الضاحية الجنوبية فى بيروت، وشمل لبنان كلّه، مع تركتر واضبح في نقاط تمركز الحزب وقاعدتهً الاجتماعية في بيروت والجنوب والبقاع

ن. لم تقتصر المشكلة الوحيدة التي عانى منها حزب الله على ضعف منظومته الاستخباراتية التي مكّنت العدو من ختراق سلسلة التوريد التابعة له، واغتيال عدد كبير من قياداته، وقصف غرف عملياته، وإنَّما امتدَّت إلى قصور في تقدير الموقف العسكري منذ بدء «طوفانّ الأقصى»، حين قرّر حرب الله أن يكون حمهة إستناد لغزّة وفلسطين (وهذا يُحسب له)، وأن يربط وقف إطلاق النار في جبهة الشمال بوقفها في جبهة غزّة، مُستبعداً أن يشنّ الجيش الإسرائيلي حرباً برّية على لبنان، أو أن يتوسّع فيها بعيداً من قواعد الاشتباك التي الترم بها الطرفان، ضمن مدى يتراوح ما بين خمسة إلى عشرة كيلومترات من الحدود، وإذا ما تجاوز العدو ذلك، يُرَّد بشكل محدود، ومن ثمّ

يعود الوضع إلى ما كان عليه. لم يأتِ استبعاد نشوب حرب شاملة مع العدو من فراغ لدي قيادة الحزب، ولدى طيف واسع من المُحلِّلين السياسيين والعسكريين القريبين من دوائره، إذ بُني هذا الموقق انطلاقاً من توفّر قدرة ردع كبيرة لـدى حـزب الـلـه (وهــذا صحبح)، راكمها خلال السنوات الماضية، ولم يتمكّن العدو من وقفها، على الرغم من ضرباته المُتكرّرة لخطوط الإمداد الممتدّة من العراق إلى سورية، وهي قدراتُ تستطيع أن تُلحق خسائر كبيرة في بنية العدقِّ التحتيةُ ومنشأته الحيوية، وتوقّع مئات القتلى

والجرحى في صفوف مستوطنيه، وتشلُّ الحياة اليومية في الكيان الصهيوني، نظراً إلى القدرة الصاروخية الكبيرة ذات المَدَياتُ المختلفة، وتبلغ، يحسب توقّعات المراقبين، عشرات الآلاف من الصواريخ والطائرات المُسِيّرة. ورافقت هذه التقديرات حملةُ دُعائيةً كبيرةُ تروّج هذه القدرات، وتضيف إليها إمكانية تحرير أجزاء من الجليل على يد قوة الرضوان في أيّ معركة مُرتقَبِة، وبِثِّ صور لمواقعَ حيويةٍ تمكّنت الطائرات المُسيَّرة من التَّقاطها بنجاح، إضافة إلى الخطابات التعبوية المتواصلة لحسن نصر الله وقادة الحزب، والحملة الإعلامية المتواصلة التي صوّرت الجيش الإسرائيلي مهزوماً، والمجتمع الإسرائيلي مفكَّكاً، تحت وقع ضربات المقاومة في

> خشي حزب الله من امتداد الحرب إلى إيران فتتعرّض لضربات إسرائيلية أميركية، فلم يستخدم قدراته الردعية المتوفرة

تدمير قدرات حزب الله تعنب الوصول إلى مواقعه، والقصف الجوري المكثف يُؤثر، لكنه لا يضمن نجاحاً

كاملأ

غـزّة ولـبـنــان، وبـالـغت فـى قــدرات محـور المقاومة الممتد من إيران إلى اليمن والعراق وسورية ولبنان، وفسرت تظاهرات أهالي الأسرى بأنها تظاهرات مناوئة للحرب، ولم تلاحظ إجماع المجتمع الإسرائيلي وتيّاراته السياسية على مواصلة الحربّ، وفسرت استمرارها بحرص نتنياهو على إطالة مدّتها الزمنية تجنباً منه للمحاكمة ودخول السجن، من دون أن تلاحظ المتغيرات في الاستراتيجية الصهيونية التى اعتبرت المعركة بمنزلة حرب وجود واستقلال ثانية.

في الحروب، لا يكفى امتلاك قوّة الردع والتلويح بها لثنى الخصم عن الهجوم أو دفعه إلىّ الاستسلام، وإنّما يجب استخدام هـذه الـقـوة عـنـدمـا يـكـون ذلـك ممكنـاً. وبالتجربة العملية، أضاع محور المقاومة هذه الفرصة التي لاحت له في الردّ على قصف السفارة الإيرانية في دمَّشق، وفي الردود الباهتة على اغتيال آلشهيد صالح العاروري في الضاحية، وفي عدم الردّ على اغتبال الشهيد إسماعيل هنيّة في طهران، أو بعد عمليات الاغتيال المُتكرّرة من الشهيد فؤاد شُكر إلى قيادة الرضوان مجتمعة، إلى استمرار تمسّك الحزب بعد اغتيال حسن نصر الله بقواعد الاشتباك ذاتها، مبرّراً ذلك بتعاليم دبنية وأخلاقية، وفق ما أعلنه نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم. ولو استُخدمِت قوّة الردع حسننذ لربما حالت دون تطور الأوضاع على الجبهة الشمالية، ومنعت الاجتياح البري، إذ إنّ الضغط الوحيد المُؤثّر على الخيان الصهيوني هو الذي ياتي من حبهَّته الداخلية، نتيجة عدم قدرة مجتَّمعه

على تحمّل خسائر كبيرة في الأرواح. الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تجاه حزب الله بُنيت على أنّ إسرائيل لا تستطيع أن تخوض حرباً كلُّ عامين، وأنَّها الآنَ معيأة يقواها الكاملة باتجاه الحرب، وأنّ تأجيل الحرب مع حزب الله أعواماً أخرى ستمكّنه من تعزيز قدراته ومضاعفتها، وهذا يحتم مواجهته الآن، بغضَ النظر عن الخسائر التي يمكن أن تلحق بها، إذ ستكون أقلٌ من خسائرها إذا نشبت هذه الحرب بعد أعوام.

ثمّة سؤال آخر أكثر أهمّية: لماذا لم يستخدم الحزب قدراته الردعية وهي متوفّرة، كما سلف أعلاه؟ ... والإجابة تتلخُص في

معاكسة، وإن كانت محدودةً، عبر التسلُّل إلى المستوطنات القريبة، ممّا قد بشكّل عاملاً معنوياً، وهو ما عبر عنه يوآف غالانت ولويد أوستن، حين اتفقا على أنّ هدف العملية منع تكرار السابع من أكتوبر (2023) في جبهة الشمال.

ستتجاوز العملية المرتقبة هذا الهدف المحدود، ولعلِّ في تجربة حرب عام 1982 عبرة، حين ضلَّل أربيل شارون الحكومة الإسرائيلية ذاتها بشأن أهداف الحرب. كما أنّ الحديث عن سحب قوات حزب الله إلى خلف نهر الليطاني (45 كلم عن الحدود) لا قيمة عسكرية له، نظراً إلى أنَّ ترسانة حزب الله الصاروخية قادرة على إصابة أي هدف داخل الكيان الصهيوني من مواقعها في البقاع والهرمل، وهو هدف مستمدٌ من اجتياحاتٌ عامي 1978 و1982، عندما كان مدى قدرات المقاومة الفلسطينية الصاروخية لا يتجاوز 21 كلم، كما لا يمكن عزل مقاتلي الحزب عن أماكن إقامتهم في القرى الجنوبية. إنّ تدمير قدرات حزبّ الله يعني الوصول إلى مواقعه، والقصف الجوي المُكثف يُؤثَّر، لكنَّه لا يضمن نجاحاً كاملاً، والطائرة لا تحتل أرضاً ولا نفقاً. لذا، قد يلجأ العدو إلى عمليات إنزال محدودة على مواقع حزب الله، تتَضمّن أنفأُقاً ومستودعات ذخيرة ومراكز قيادة، أو يندفع عبر محورَين؛ الأول من الخاصرة السورية الرخوة باتجاه البقاع والهرمل، حيث قواعد الحزب الصاروخية بعيدة المدى، والثاني عبر القرعون وجزين ليلتف على مواقع المقاومة في الجنوب، وستوضّح الأيام والأسابيع المُقبلة ساحات المعارك المُتوقّعة، كما أنّ أهداف الحرب ذاتها قد تتغيّر إلى محاولة التأثيبر في الخريطة السياسية الداخلية كما فعل شارون عام 1982.

ثمّة قول شائع مفاده بأنّ الضربة التي لا تقتل تقوّي، والأمل معقود على أنّ حزب الله سيتمكن سريعاً من إعادة تنظيم صفوفه، والتصدي لهذا الهجوم البري الذي وصفه القادة الإسرائيليون بأنه سيكون أقسى من الحرب على غزة، وأعقد منها وأصعب، وربِّما أطول مدىً، وأنَّ الأوان أن لتجاوز نكسة مرّ بها، ولتعلّم الدروس، ولرصّ الصفوف، ولتجاوز حالة الصدمة ورؤية الوقائع كما هي، وللانخراط في الحرب بالقوى والوسائل المكنة كلُّها.

(كاتب فلسطيني)

لَم يكن صَرحاً من خياك... ولكنه هُوس

دلاك البزري

لم يكن صرحاً من خيال... عاش حزب الله أكثر من الأحزاب البينانية خرج حزب الله من غير العائلية كلِّها. أربِعون عاماً، قضي نصفها الثاني مهيمناً على لبنان، ثابتاً بالهيكلية السرّية، وبالقيادة المُعيَّنة، ومن دون انشقاقاتِ ذات ثقّل. كان حزباً منضبطاً، مدرّباً، مموّلاً بسخاء، ترعاه إيران بأدق تفاصيله، توحى الثقة ديمومته. وصف مراراً «درّة التاج الإيراني» بفضل قِدمه وخبرته مقارنةً بالمليشيات الشقيقة، أفغانية وعراقية ويمنية. تمكّنت قوّته من إسرائيل. أخفقت هذه الأخيرة بنزع سلاحه في حروبها ومناوشاتها كلُّها معه. في التعام 2000 نُحِح هو والأمّهات الإسرائيليات بإقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي أنذاك، إيهود باراك، بالانسحاب من جنوب لبنان بعد 18 عاماً من الاحتلال. كانت شعبيته تتخطّى لبنان، وفلسطين طبعاً، وأيضاً العرب المتعطّشين لابذاء إسرائيل، والغاضبين من خمول قادتهم واستنكافهم عن محاربتها لاسترجاع الحقوق. وبعد ستّ سنواتِ على هذا الانسحاب، خاض حرباً ناحِحةً أخرى (2006)، لم تتمكن فيها إسرائيل، مرّة أخرى، من نزع سلاحه.

ومنذ أكثر من عشر سنوات، وُفَق حزب الله أيضاً في تنفيذ خطط ميدانية عسكرية بقيادة إيّـران، دعماً لبشًار الأسد المُهترُّ عرشبه، وخرج من هذه الحرب أقوى، أكثر خبرةً وتدريباً. وتحوّل في تلك الفترة (أو نظر إلى نفسه) قوّةً إقليميةً لها رجالها في اليمِن، وفي العراق، وبدرجاتٍ أقلَ في دولَ موزّعة بينّ الشرق والغرب.

في لبنان، نجح الحزب في تشكيل طبقة حاكمة، تقاسم الأدوار مع أقطابها في البداية؛ يكون لها الدولة وله السلاح. أي باللغة اللبنانية المعروفة، لها الفساد اللسمّے، «حصصاً»، وله سلاحه. ولكنّ القسمة لم تدُم، فاستَبدِلت الأدوار، وباتَ هو صاحب القرار الأول في تحديد هذه الحصص من بين المشتهين حوله من زعماء كبار وصغار؛ يقفون على باب داره، يؤمّنون حصّتهم فيوالونه هو وسلاحه.

الحرب في سورية أكثر خبرة وتدريباً. ونظر إلى نفسه قوّة إقليمية لها رجالها

موزعین بین دول

الشرقوالغرب

إسرائيك تغيّرت، وتوحّشت، حتَّى إزاء شعيها. فالمحتجزون ليسوا من أولوياتها بعدما كانت تبذك الغالب والنفيس من أجك رهينة واحدة

وما وطِّد هذه العلاقة أنَّ طعم الحصص كان تنافسياً ومغرياً، فتمكّن الحزب بذلك من النيْل من مؤسّسات الدولة كلّها، وصار فوقها، يُشكّل حكوماتها، يفرض رئيس جمهوريتها، أو يُعطِّل انتَّخَابَ رئيسً جديد لا يكون مُؤيِّداً لسلاحه، ويُؤبِّد لحاكم مجلس النواب خلال 30 سنة... إلى ما دون ذلك من مؤسّسات تُشكّل عمقَ الدولة، أيَّ دولة، بل أقوى من الدولة، فمن لا يرضِي بهذه القسِمة يُلغَى جسدياً، أُو تُقطَّر حصِّته، أو تُنتزَع، أو يُسكت، أو

يُسحب من المشهد... وهذا كلَّه من دون محاسبة، ولا تحقيق، ولا حقائق منشورة. وما دعمَ هذه المناعةُ، أنَّ مخالفات الحلفاء المدروسة، الخاصّة بمغارات السرقة، كانت «مضّبوطة» يكاد يشرف على توزيع

مع هذا، تمكّن الحزب من نيل التأييد المطلق من حلقات يسارية. أفراد يساريون وعلماًنيون، هم الغلاف الحامي لـ«المجتمع المضادّ»، الذي تمكّن الحزب من خلقه في سئته المذهبية المباشرة. مجتمع مضادّ صلب، متماسك، وفيٌّ حتّى الموت، يشبه بملامحه الكبرى ذاك المجتمع المرغوب الذي . رسمه المُنظِّر الإخواني، المصري سيّد قطب، وكان هدفه محاربة «المجتمع الجاهلي». سمّاه حزب الله «مجتمع المقّاومة»، وقد التصقت به صفة المقاومة إلى حدّ أنّ المقاومة صارت تعنى حزب الله، وحزب الله يعنى المقاومة. المقاومة وليس مقاومة من بين المقاومات. بهذا المجتمع المضادّ، وبِقُوة عضلات أصحابه، تمكّن الحزب من إجهاض انتفاضة 17 تشرين (2019)، ومن سحب شبّانه الذين كان جزءً منهم فى طليعتها، وتشكيل حكومةٍ على كيفه، وقرط هذه الحكومة، والاتيان بغيرها لا

تقلُّ ولاءً له. ولكنِّهِ هَــوَى... هل كان يمكن للحزب أن يتحنّب إطلاق النار على إسرائيل بعد يوم واحد من اندلاع «طوفان الأقصى»؟ .. لأرجح كلًا. أولاً لأنّ «الطوفان» كان فرصة لانخراط إيـران، أو لمزيد من انخراطها، في حساباتنا العربية. «دعم» غزّة بهذه الطريقة، ومن جهة إيران بالذات، كان شبه حتمى. ورقة ثمينة ومغرية باسم الدفاع عن القضية وكراهية الصهاينة

والأميركيين. ثانياً، لو لم يطلق الحزب هذه الحرب، كان سيفقد جزءاً من شرعية سلاحه، وستسقط اللازمة التي رافقت كلامه وخطاباته كلّها: «لن ننزّع السلاح لأنّنا نريد تحرير فلسطين والقدس».

ولكنّ الحزب يخوض هذه الحرب الآن بعقلية «الانتصارات» المتتالية على امتداد السنوات الطويلة السابقة. يبدو أنّه يُكرّر الآن ما فعله عام 2006، عندما خرج

منتصراً، «تاريخياً استراتيجيا إلهياً»، لأنَّه احتفظ بسلاحه، ما سمح له بعد ذلك بزيادة قدراته العسكرية، عُدَّةً وعديداً.

عاملين. الأول يتعلّق بحساباته اللبنانية

الداخلية. والثاني (الأكثر أهمّيةً) يتمثّل فى خشيته من امتداد الحرب لتصبح حرباً

إقليمية، تمتد إلى إيران التي قد تتعرّض

لضربات إسرائيلية أميركية، وهو الاعتقاد

الذي استمرّ سائداً بعد التصعيد أخيراً،

إذ سادت مقولةً إنّ توسيع الحرب «فخُ

يُخطِّط له نتنياهو لتوريط إيران»، ويُفسِّر

ذلك تلك الردود الخجولة على الاعتداءات

الإسرائيلية، واستمرار التمسّك بقواعد

الاشتباك على الرغم من تجاوز العدو لها،

وهنا يكمن الخلل الرئيس في تقدير الموقف،

وما إذا كان استخدام قوة الردع يمكن أن

يمنع الحرب أو يضع حدّاً لها، أم يجعلها

تمتد وتعرض مصالح الحليف الرئيس

إلى الخطر، ومِن الواضحَ أنٌ هذا كان تقدَّراً

مشتركاً لدى كلُّ من إيران وحزب الله، إلى أن

قامت إيران أمس بتوجيه ضربة صاروخية

كبيرة ناجحة، طاولت مركز الكيان

الصهيوني بعد أن أصبحت أمام خيار أن

تفقد نفودها في الإقليم، وتفقد ذراعها

الرئيسة وتضطر إلى الانكفاء إلى داخل

حدودها، وتزداد بذلك احتمالات ضربها، أو

أن تحاول استرداد هيبتها ومكانتها التي فقدتها نتيجة الخلل الذي أشرنا إليه فيّ

تقدير الموقف، ما قد يفتح المجال لمعادلات

جديدة في الصراع الدائر ويسمح للمقاومة

في لبنان بإعادة تنظيم صفوفها، ويضّطر

العدو وحلفاءه لإعادة تقدير الموقف المتعلق

الولاسات المتّحدة (كما حالها منذ طوفان

الأقصى) شريك كامل في الحرب على

لبنان، إذ عزَّزت قواتها في المُنطقة، وأعلنت

تأبيدها العمليات العسكرية الجارية

الحالية، مهمتها تتمثّل في ردع إيران عن

التدخَّل، وهو ما عبّر عنَّه وزير الدفاع

الأميركي عندما وجّه تحذيراً مباشراً إليها

بأنّ الولايات المتّحدة ستضربها بعنف

إذا تدخَّلت بشكل مباشر في الحرب. لن

تكون الحرب محدودة بالغلاف الحدودي

كما أعلن الاحتلال، بل ستكون حرباً

طويلة وصعبة وقاسية على الطرفين، وقد

أعلن الكيان عن حالة طوارئ داخلية مدة

شبهر، وستُمدّد تبعاً لظروف الحرب، وهي

حرب تحظى بإجماع داخلي من المعارضة

والحكومةٍ في أن واحد، الْمرحلة الأولى

منها المتعلقة بالغلاف الحدودي هدفها

منع قوة الرضوان من تنفيذ هجمات

بالحرب الاقليمية ونتائجهاً.

ودعايته تقول إنّ إسرائيل ِزائلة الآن، منقسمة، مذلولة، خائفة، وإنّ صواريخه ستنال منها، وإنّ الطريق إلى القدس تيسّر، وخائن ومتخاذل وجبان من يخشى هذه الحِرب، وإنّه أعمى، لا يرى كيف تتكبّد إسرائيلُ الخسائر، وكيف هي إلى زوال... إُلخ. وتجاهل أشياء كثيرة أخرى منها أنّ إسرائيل تغيّرت. تعلّمت دروس حرب 2006، الأمنية المخابراتية خصوصاً، وأنَّها توحُّشت، حتّى إزاء شعبها. فالمحتجزون ليسوا من أولوياتها، بعدما كانت تبذل الغالى والنفيس من أجل محتجز واحد (جلعاد شاليط في مقابل أكثر بقليل من ألف سجين فلسطيني). وهي فوق ذلك تخوض حرب وجودٍ مع حركة حماس، لم توفر فيها أيُّ جريمة على ضميرها، وغالبية شعبها تقف خلف قيادتها العسكرية في عدوانها على لبنان، بعد انتقاداتها العنَّيفة أداءها في غزّة.

عاش الحزب على نعيم «مشاغلة» إسرائيل، و «قواعد الاشتباك»، طوال السنة الماضية منذ «الطوفان»، رفعت من شعبيّته، ولم يكن يتوقّع أنّ واحدة من نقاط ارتكازه الصلبة، أيّ بنيته الداخلية، القيادية أو الوسطى أو الدنيا، سوف تكون عرْضة لأكبر اختراق أمني إسرائيلي يطيح شبابه، ويطلق الغارات المدمّرة والمُسيِّرات، في مناطقه أو تلك التي تؤوي أعضاءَ منه، أو مخازنَ أسلحته، وينال من حياة أمين عام الحزب، فكانت مفاجأته الكبيرة، واكتشافه المُتكرّر لتوحّش إسرائيل وغدرها وإرهابها ودعم أميركا لها، كأنه تراجع عن وعيه الانتصاري السابق، ومتأخّراً.

من أين المفاجأة؟ ... من أنَّه خاض المشاغلة وكأنَّها نزهة، وهذا تمرين اعتاد الحزب ممارسته طوال سنوات «الانتصارات». من أنه يُهدّد إسرائيل من منطلق أنه يملك أعتى الأسلحة القاتلة، إسرائيل التي تستحق الموت بصواريخه، هي الشرّ الأكبر، ولكنَّه يُؤخَّذ على حين غرَّة عندما تردّ عليه إسرائِيل بشِراسة، كأنّه كان ينظر إليها يمامةً وديعةً. ثمّ كأنّه نسي أنّه

نخرَ الدولة، وأنَّه لم يستشرها بخصوص قراره بحرب «المشاغلة» مع إسرائيل، وأنّه لم يضع خطط طوارئ معها. مع انكبابه التفاجؤ بوحشية إسرائيل، اكت أيضاً أنّ الدولة لا تستطيع أن تؤمّن المأوى لتصفّ مليّون لبناني (يقولُ ميقاتي إنهم صاروا مليوناً) هارب من الطيرانَ

وقصة الفرش المخصصة لمراكز الإيواء شُغلت إعلام حزب الله. فكان سجال يدور حول «300 ألف فرشية ويطّانية كان قد خزّنها حزب الله، في مستودعين في الجنوب، احترقت حرّاء الاعتداءات الاسرائىلية»، وأنّ المسؤول عن ذلك هو الدولية، «التي لم تضع ىدها على مستودعات الفُرَش المَّخزَنة في امتداد الأراضي اللبنانية»، و«على التجّارَ الكبار الذين يحتكرون الفُرَش في لبنان». السجال ليس هزلياً، إنَّه واحد من الأمثلة على تهميش الدولة من ناحية، وعلى محاسبتها على تقصيرها الناجم عن تهميشها من ناحية ثانيةً.

بقى على لائحة التجاهل أو النسيان دولتّان: سورية التي أعفاها الحزب رسمياً من المشاركة أو الدعم أو الإستاد. رسمياً وشعبياً أيضاً، لم تدخل في «الساحة الموحّدة»، وتحوّل مواطنوها أدّاةُ ثأر ضدّ نازحيه. إنّه اختلاف جندري عن 2006. إيران، التي أرسلت الإشارة تلو الأخرى أنها لن تطبّق «وحدة الساحات». صار الجميع الآن منتبهاً إلى أنّ إيران بصدد تغيير وجهتها، أو على الأقلِّ أنَّ ثمَّة صراعاً بداخلها بين جناحيها؛ واحد يريد دخول الحرب، والآخر ينادي بالمصلحة العليا والانفتاح على الغرب، وتحريك الملف النووي. هنّا أيضاً تختلف إيران عما كانت علیه فی حرب 2006.

أين غرَّة من ذلك كلُّه؟ ألم تكن الحرب من أحلً غُزّة؟ ها هي غزّة تغوص في بحر النسيان، أمام أهوال لبنان وبالأساس، هذه الحرب من أولها لم تسعف غزة وأهلها المنكوبين سوى بصواريخ هزيلةٍ، وبألفاظٍ وبكليشيهات يسخر الآن منها بنيامين نتنياهو بثقة من بات يحمل بين أقرانه صفة «ملك إسرائيل».

(كاتبة لبنانية)



تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معت البياري =** عدير التحرير **ارنست خوري =** المدير الفنب إ**ميك منعم** السياسة **جمانة فرحات** الاقتصاد مصطفى عبد السلام " الثقافة نجوان درويش " منوعات لياك حداد • المجتمع يوسف حاج علي • الرياضة

نبيـك التليلي • تحقيقات محمد عزام • مراسلون نزار قنديـك

■ المكتب الرئيس*ي، لندن* Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH Tel: 00442045801000

> مكتب الدوحة الدوحة_برج الفردان ـ لوسيك ـ الطابق الـ 20 ــ هاتف: 0097440190600

■ مکتب **بیروت** بيروت _ الجميزة _ شارع باستور _ بناية west end 33 هاتف: 009611442047 - 009611567794 ■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk ■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions هاتف: +97440190635 حوال: +97450059977

■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads